

تفسير البغوي

165 - { أو لما } أي : حين { أصابتكم مصيبة } بأحد { قد أصبتم مثلها } يوم بدر وذلك أن المشركين قتلوا من المسلمين يوم أحد سبعين وقتل المسلمون منهم ببدر سبعين وأسروا سبعين { قلتم أنى هذا } من أين لنا هذا القتل والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله ﷺ فينا ؟ { قل هو من عند أنفسكم } روى عبدة السلماني عن علي بن أبي طالب قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال : إن الله قد كره ما صنع قومك في أخذهم الفداء من الأسارى وقد أمرك أن تخيرهم بين أن يقدموا فتضرب أعناقهم وبين أن يأخذوا الفداء على أن يقتل منهم عدتهم فذكر ذلك رسول الله ﷺ للناس فقالوا : يا رسول الله ﷺ عشائرننا وإخواننا لا بل نأخذ فداءهم فنقوى بها على قتال عدونا ويستشهد منا عدتهم [فقتل منهم يوم أحد] سبعون من أسارى أهل بدر فهذا معنى قوله تعالى : { قل هو من عند أنفسكم } أي : بأخذكم الفداء واختياركم القتل { إن الله ﷻ على كل شيء قدير }